# "إعـداد المعلـم
# في ضوء التحديات العالمية المعاصرة "

د. محمد عبود الحراحشة

قسم الإدارة التربوية

كلية العلوم التربوية - جامعة آل البيت

المفرق - الأردن

# إعداد المعلم
# في ضوء التحديات العالمية المعاصرة

أ.د.محمد عبود الحراحشة
قسم الإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة آل البيت
المفرق – الأردن

## المقدمة:

يعد المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية – التعلمية، وهو بحاجة إلى الرعاية والاهتمام للوصول به إلى أقصى درجات النجاح والفاعلية والتميز، ويقوم المعلم بعدة أدوار ومسؤوليات تتعلق بطبيعة عمله، ومنها: قائد تربوي قادر على إثارة دافعية الطلبة للتعلم، وهو يفهم دور الاستعداد في التعلم ويخطط للمواقف التعليمية ويتقن مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم ، وهو قائد اجتماعي يهتم بتوفير مناخ تعليمي مناسب، ويضبط نشاطات التفاعل ويكيفها بما يناسب نمو التلاميذ، كما انه منشط للنمو الانفعالي السوي من خلال تقوية جوانب الضعف لدى المتعلمين، والتقليل من مستوى القلق والتوتر بينهم، وانه وسيط تواصل فعال مع الوالدين والبيئة المحلية(١).وتعد قضية إعداد المعلم من القضايا الأساسية التي تتصدى لها البحوث والدراسات التربوية العربية والعالمية ، نظراً إلى أن الإعداد التربوي له تأثير على فاعلية عمل المعلم عن طريق إكسابه معارف ومهارات وخبرات تتصل بعمله التربوي ، فقد ركزت مهنة التعليم في عصرنا الحالي على كثير من الحقائق والمبادئ العلمية والنفسية والتربوية التي لا تكتسب بالمهارة فقط وإنما بالدراسة المنظمة . ولكي يصبح إعداد المعلم سليماً فلا بد من أن يكون التوازن واضحاً بين المجالات النظرية والعملية في الإعداد التربوي .

وحتى يتمكن التعليم من تلبية احتياجات التنمية الشاملة ، فإنه يواجه الكثير من التحديات ،لتخريج نوعية جديدة من المتعلمين القادرين على معرفة أنفسهم وفهم الآخرين ،وعلى مواجهة متطلبات العصر والمستقبل والعيش في القرية العالمية ولا

يتأتى ذلك إلا من خلال إعداد مهندس الموقف التعليمي-التعلمي ليقوم بدوره المناط به على أكمل وجه.

وقد دأب كثير من التربويين -على مر الزمن- على محاولة تطـوير التعلـيم والرقي بمستواه من خلال البحث، والقراءة الواعية، والتفكير العلمي المنظم. وكـان نتيجة ذلك ظهور كثير من النظريات التربوية، وعديد من طرق التدريس ووسـائله، وجملة من الأفكار والتصورات التي تبحث في مواطن القوة والضعف، وتساعد فـي معرفة مزيد عن التعلم وكيف يحدث، وكيف يمكن الاستفادة من هذه المعرفـة فـي زيادة الإقبال على التعلم واستمراره وفاعليته. وقد كان التخطيط السليم القائم علـى التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له خير معين على ترجمة كثيـر مـن تلـك النظريـات والأفكار والتصورات إلى أفكار عملية تسعى للارتقاء بـالتعليم، ليوافـق تطلعاتنـا وآمالنا(٢).

ونتيجة لكل ذلك ظهرت الحاجة إلى إستراتيجية جديدة تضمن استمرار مجـاراة المعلم للعصر الذي يعيش فيه، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة لتلقي الـضوء على النقاط الآتية :

- مفهوم إعداد المعلم .
- أهمية إعداد المعلم .
- أهداف إعداد المعلم .
- أنماط برامج إعداد المعلم .
- الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم .
- التحديات العالمية المعاصرة .
- التغيرات العالمية المعاصرة .
- خصائص المعلم المطلوبة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة .
- أدوار المعلم المطلوبة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة .

## مفهوم إعداد المعلم

إعداد : لغة جاء من كلمة "أعد" أو "هيئ" أو "جهز" وجاء من كلمة الاستعداد للأمر أو التهيؤ له .

ومن هذا المنطلق يعني " إعداد المعلمين " في مؤسسات وكليات إعداد المعلمين – التهيؤ للتعليم والاستعداد له.

وهذا ما يتضح من التعريف التالي والذي يعتبر المعلم على انه صناعة أولية كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل كليات التربية، وبهذا المعنى يعد الطالب المعلم ثقافياً وعلمياً وتربوياً في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة (٣) .

ويعرف الإعداد على انه عملية دينامية مقصودة مخططة تهدف إلى تنمية الاتجاهات والمعارف والمهارات المطلوب توفراها في مجموعة من الأفراد بطريقة منظمة لكي تمكنهم من القيام بأداء أدوارهم المستقبلية،وتمكنهم من الاستفادة من الإمكانات المادية والبشرية المتوافرة في المؤسسة إلى أقصى حد ممكن ، وصولا إلى رفع كفاية الإنتاجية لهؤلاء الأفراد أو لمؤسساتهم التي يعملون بها ،أي أن الإعداد للمهنة هو الوسيلة التي يمكن الحصول على الاستجابات اللازمة لأداء العمل على الوجه الصحيح ،وهو ما يسمى في بعض الأحيان التدريب قبل الخدمة ،ويقصد بإعداد التعليم الثانوي هو إعداد أولئك المعلمين ثقافيا ومهنيا وتربويا وتخصصيا في مؤسسة ما(٤).

## أهمية إعداد معلم المستقبل

أن قضية إعداد معلم المستقبل ليست جديدة على المسؤولين أو الباحثين أو الدارسين . فمنذ أن أصبحت عملية التعليم بعامة ، والتدريس بخاصة ، مهنة من المهن المتخصصة التي يعد لها في الكليات ومعاهد وجامعات ، أصبحت هذه القضية الشغل الشاغل لكثير من الباحثين والمسؤولين عن التربية على جميع المستويات التعليمية ، فانطلاقا من أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في المؤسسات التربوية من حيث التكوين العلمي والثقافي لفكر طلابه ، والتشكيل الأخلاقي والسلوكي لشخصياتهم ، احتلت قضية إعداد المعلمين في الوقت الحاضر أولوية خاصة لأنها قضية التربية نفسها ، حيث أنها تحدد طبيعة ونوعية الأجيال القادمة الذين يتوقف عليهم مستقبل الأمة ، وخاصة أن وظيفة المعلم في عالمنا المعاصر لم تعد مجرد

نقل المعلومات إلى المتعلمين بل صارت تتطلب من المعلم ممارسة القيادة ، والبحث والتقصي ، وبناء الشخصية الإنسانية السوية ، كما تتطلب من المعلم قدرات ومهارات في الإرشاد والتوجيه وفن التعليم . كما أن من طبيعة عمل المعلم أن تواجه مؤثرات خارجية وداخلية كثيرة : اجتماعية وفلسفية ونفسية ،كما يواجه توسعاً هائلاً في حجم المعرفة الإنسانية، ومن هنا يمكن القول بأن أية جهود تبذل لتحسين اى جانب من جوانب العملية التعليمية لا يمكن أن يؤدي إلى التقدم العلمي المنشود مالم تبدأ بإعداد جيد للمعلم (٥) .

من خلال ما سبق نلاحظ أهمية أعداد المعلم لأن المعلم يمثل أحد أركان ودعائم العملية التربوية وأنه الأساس التي تقوم عليه العملية التعليمية التعلمية ، وهو المسؤول عن تنشئة الأجيال القادمة ، فكيف نضع أبناءنا وإخواننا الطلبة في تلك الأيدي ،ومن باب الحرس على العملية التعليمية لا بد من إعداد المعلم إعدادا جيداً لكي يكون قادرا على قيادة وتحمل مسؤولية تنشئة تلك الأجيال التي بين يديه في المدرسة والأهل في البيت معتمدين على ذلك المعلم .

## أهداف إعداد المعلمين :

إن أي عمل ناجح لا يتم إلا بوجود أهداف توضح من اجل الوصول إليها وتحقيقها ،وإذا كان هذا في الأعمال البسيطة ،ففي العمل التربوي تزداد أهمية تحديد الأهداف والأمر أكثر أهمية وضرورة في تحديد وصياغة أهداف المؤسسات التي تقوم بإعداد المعلم الذي يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية ، ووجود الأهداف في بعض أذهان القادة التربويين لا يعني إن كل من يعمل في المجال التربوي يعرف الهدف منه وإنما ينبغي إن توضع الأهداف وتصاغ بحيث يتابعها الجيل اللاحق وتتكامل الأفكار إلى إن تتحقق دون تأثير أو تأثر بالإحداث المتعاقبة إلا بالتحسين والتطوير ورفع المستوى بالتقويم المرحلي أو النهائي. وتحديد أو صياغة أهداف لإعداد المعلم في المؤسسات التي تقوم بعملية الإعداد ،يجب إن ينبثق من تحديد وظيفة المعلم أو وظائفه في المجتمع الذي يعمل فيه والذي يحمل طابع التغير السريع يجب أن تتحرك وتنشط ضمن إطار واضح يكون أساسها على النحو التالي:

١- أن يكون إعداد المعلم عملية متصلة لا تنقطع بحيث تصبح هذه العملية مستمرة مدى الحياة المهنية تتضمن تدريب ما قبل الخدمة وتدريب أثناء الخدمة وتعليما مستمر.

٢-إن إعداد المعلم يجب إن يكون مهما لإمداد الطلبة بما يحتاجون إليه من المعرفة والثقافة لأجل إن يطلعوا على عقيدتنا وتراثنـا الماضـي وخبراتـه ويتحلـوا بمظاهر التقدم والازدهار في الحاضر .

٣-إن تكون الأهداف متكاملة في ما بينها، ومتكاملة مع الأهداف العامة للتربية فـي كل مجتمع .

٤-إن تكون شاملة لجميع جوانب الإعداد ومحققـة للتـوازن النـسبي بـين هـذه الجوانب.

٥-إن تؤكد على ضرورة تحقيق أهداف التربية الإسلامية في الطلبة مما ينتقل فيها بعد إلى طلبته في مستقبل حياتهم العلمية.

٦-إن تؤكد على دور التبادل الثقافي والعلمي والمعرفـي بـين مؤسـسة الإعـداد ومثيلاتها داخل المجتمع الواحد ،ومثيلاتها بالدول العربية الإسلامية والأجنبيـة بما يساعد على الاستفادة من الاتجاهات الحديثة المناسبة .

٧-إن تؤكد على إن يعرف الطالب ويفهم ويـدرك قيمتـة وقـدرة كإنـسان جـدير بالاحترام كمواطن عربي يدين ويؤمن بعقيدة سماوية أساسها التوحيد(٤).

## أنماط برامج إعداد المعلم:

تتجه معظم دول العالم لزيادة مدة إعداد المعلم حيث تتم جميع عمليـات إعـداد المعلمين ، بغض النظر عن المستوى الذي يعمل فيه المعلم أو نوعيته على مستوى الجامعة ،ولمدة لا تقل عن خمس سنوات،ويعني هذا الاتجاه أن يكون هناك فرصـة لإعداد المعلم جيداً وفقاً للأدوار الجديدة المنوطة به كما تتعـدد وتتنـوع الأسـاليب المستخدمة في الإعداد إلا أن هناك نمطين يتجاذبان برامج إعداد المعلم وهما:

(١) النمط التتابعي وهو الإعداد الجامعي(الأكاديمي) ثم لاحقاً الإعداد المهني ويتضح ذلك في برامج دبلوم التربية التي يلتحق بها العاملون في التعلـيم والحاصـلين

على الدرجة الجامعية الأولى في التخصص أو الراغبين في الالتحـاق بمهنـة التعليم من الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولـى لتـأهيلهم لمهنـة التعلـيم ويصلح هذا النمط لمعلمي الصفوف الثانوية و الأساسية باسـتثناء الـصفوف الثلاثة الأولى.

(٢) النمط التكاملي وهو تكامل الإعداد الأكاديمي والمهني والثقافي للمعلمين ويصلح هذا النمط لمعلمي بكالوريوس معلم الصف أو معلمي التعليم الأساسـي الـذي يتطلب إعدادا متكاملاً يتناسب مع طبيعة الصفوف الثلاثة الأولى مـن المرحلـة الأساسية ،بالإضافة للطلاب الملتحقين بمختلف الكليات ويرغبـون فـي مهنـة التعليم ويتم إعدادهم تربوياً من خلال برامج التخصص الفرعـي بعـد اجتيـاز المقابلة الشخصية والحصول على معدل مرتفع في التخصص.

فالمعلم الجيد هو الذي يحقق الأهداف التربوية المرسومة فتعليمه تعليماً جيـداً وفعالاً كان ولا يزال مطمحاً لكل المجتمعات التربوية،ومن هنا تأتي الأهمية القصوى لإعداد المعلم القادر على المساهمة الفعالة كمطلب في تـشكيل الـسلوك الإنـساني باعتباره العنصر الأساسي في بناء الإنسان الذي هو أصلا الهدف الشامل للتربية .

إن الدور الوظيفي للمعلم يتطلب حسن اختيار مدخلات كليات إعـداد المعلمـين فكما نتشدد في اختيار مدخلات الكليات العسكرية حرصاً على أمن المجتمع فان الأمر يتطلب تشدداً أكثر حرصاً على أمن ومستقبل المجتمع بأكمله وحرصاً على حياة ذلك المجتمع وهويته ووجوده(٦).

## الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم

تعتمد الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم على التحولات الكبيرة فـي التربيـة والتعليم وذلك من الاهتمام بتزويد الطالب بالمعرفة والمهارات فقط ، إلـى الاهتمـام بتزويده بالمهارات والخبرات الواقعية والكفايات الأساسية والاتجاهـات الإيجابيـة ، وهي تركز في مجملها على القدرات الأدائية ومن أهم هذه الاتجاهات الحديثة :

**١) الإعداد القائم على أسلوب النظم:**

وهو الأسلوب الذي ينظر إلى قضية إعداد المعلم على أنهـا تمثـل نظـام متكامل دلاله عناصره الخاصة ذات العلاقات ويتكون هـذا النظـام مـن ثـلاث عناصر هي :

- المدخلات : وهي العناصر والمعلومات التي تتكون مـن المعالجـة وتـشمل الأهداف ، المحتوى ، والوسائل التعليميـة ، وطـرق التـدريس والأسـاتذة والأجهزة .
- العمليات : تشمل الأنشطة والإجراءات والأساليب والأدوات التـي يـتم بهـا معالجة المدخلات وهي تمثل عمليتي التنفيذ والتقويم في برنامج الإعداد .
- المخرجات :وهي نتاج المعالجات والعمليات للمدخلات وهي تمثل المعـارف والمهارات .

**٣) الإعداد القائم على الكفايات :**

كانت حركة إعداد المعلم القائمة على الكفايات من ابـرز ملامـح التربيـة المعاصرة، وأكثرها انتشاراً في الأوساط التربوية والتعليمية خاصة في إعـداد المعلمين . وكان هدفها إعداد معلمين أكفيا يتم تدريسهم وفـق نظـريات التعلم (٧) .

لذلك يمكن القول أن عملية إعداد المعلم هـي عمليـة منظمـة ومتكاملـة ومستمرة تبدأ بقبول الطالب في كليات التربية ومؤسسات إعـداد المعلمـين ، واختياره في شعبة معينة ، ثم إعداده في هذه الـشعبة ، وتـشكيل شخـصيته بجوانبها المتنوعة ، وتستمر لتشمل مرحلة التدريب أثناء الخدمة ، مـن أجـل تنمية هذه الشخصية بما يتلاءم مع التغيرات والمستجدات التـي تطـرأ علـى الساحة التربوية ،كما تشمل مرحلة المتابعة والتقويم .

## التغيرات العالمية المعاصرة

فيما يلي أهم المتغيرات العالمية المعاصرة والتي أثرت على المجتمعات بصورة مباشرة وبالتالي انعكس تأثيرهـا علـى التربيـة،ومن ثـم علـى المعلـم :أدواره ومسؤولياته أن التغيرات التي هبت على العالم منذ منتصف القـرن الماضـي زادت

وتيرتها في مطلع هذا القرن وتعددت مجالاتهـا وجوانبهـا إلا أن نـستخلص هنـا المتغيرات الرئيسة والمباشرة التي برز عنها واندرج تحتها كثيـر مـن المتغيـرات الفرعية التي يصعب تتبعها والإلمام بها.

**أولا: التقدم والانفجار المعرفي:**

لم يعرف تاريخ البشرية تفجرا في المعرفة كتلك التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين إذ أن ٩٠% من العلماء الذين شهدتهم البشرية عاشوا فـي القـرن العشرين.

ترتب على ذلك :

- انتقال العالم من مرحلة تكنولوجيا الصناعة إلـى مرحلـة مـا بعـد الـصناعة "تكنولوجيا المعلومات" ظهور علوم تربوية جديدة:علم نفـس الاجتمـاع ،وعلـم اجتماع التربية،واقتصاديات التعليم ،و تكنولوجيا التعليم.
- ظهور كم هائل من النظريات و الاتجاهات التربوية الحديثة.

وهذا يجعل صلاح كثير من المؤسسات التعليمية استجابة حتمية لهـذا التقـدم العلمي .

تطلب ذلك :

- عقلية جديدة تستطيع التعامل معها ، وما تحتاج من تربية جديدة تكـون قاعـدة لعصر المعلومات

*مسؤوليات المعلم الجديدة :*

- تكوين اتجاهات ايجابية نحو الحضارة العلمية وتنمية قدرة الإنسان على الانتقـال والاختيار من طوفان المعرفة ، دون تحيـز أو تعـصب مـع المحافظـة علـى خصوصية، وثوابت الأمة .
- التدريب على مهارات التعلم الذاتي وتنمية القـدرات لاسـتيعاب هـذا الانفجـار والتقدم .

**ثانياً: التقدم التكنولوجي:**

اشتمل على جوانب ومجالات عديدة: الآلات الحاسبة ،و الالكترونيات الدقيقة، والإنسان الآلي ، وثورة الاتصالات ،والالكترونيات الدقيقـة،وتكنولوجيا الفـضاء ، واستخدم منجزات علم الأحياء ،و الهندسة الوراثية ، وغيرها الكثير .

ترتب عليها :

- ظهور قيم غير معهودة مستمدة من مقتضيات هذه التكنولوجيـا ومـن تـصور صانعيها.
- زيادة وارتفاع القدرة العلمية للإنسان وارتفاع الإنتاج في المجالات التعليمية.
- استخدام الحاسب الآلي في مجال التعليم .

تطلب :

- إعداد وتدريب المعلمين ( أثناء الدراسة ــ أثناء الخدمـة ) لاكتـساب الكفايـات الأزمة للتعامل مع الحاسب الآلي
- تطوير نظم تكوين المعلم وإعداده بما يتوافق مع هذا التقدم .

*مسؤوليات المعلم المترتبة على ذلك :*

- التصدي لهذا المتغير عن طريق تطوير الأداء الذاتي بما يتلاءم مع هذه المرحلة من خلال الالتحاق بالدورات والتدريب التي تقوم به الجهات المعنية.
- تهيئة التلاميذ لمستقبل تحكمه المعلوماتيـة مـن خـلال الالتحـاق بالـدورات والتدريبات التي تقوم به الجهات المعنية.
- تهيئة التلاميذ لمستقبل تحكمه المعلوماتية من خلال تعريفهم إلى هذه التكنولوجيا وكيفية تشغيلها واستخدامها.
- توظيف التكنولوجيا لخدمة وتنظيم المناهج الدراسية.
- تطوير مواد مساندة إضافة إلى أساليب جديدة لتقديم الطلبة ومراقبة تعلمهم .

**ثالثاً : التقدم في مجال الاتصالات :**

التوسع الكبير في استخدام أدوات الاتصالات الجماهيرية ، وخاصة مـا يتعلـق بالاتصالات السمعية والبصرية ،والتقدم في نظم المعلومات واستطاعة هذه الوسـائل تكوين بيئة تعليمية تتصف بالجودة أصبحت أداة وموضعاً للتربية.

ترتب عليها :

- الإقلال من الحدود الفاصلة بين المجتمعات وسرعة التبادل الثقافي بينها.
- إضعاف وسائل الرقابة التقليدية ضد اسـتقبال محتويـات الرسـائل الإعلاميـة والثقافية.

تطلب:

- وعي الفرد والمجتمع والقدرة على النقد والاختيار
- نظام تربوي يعمل بصورة مستمرة على توفير كافـة الفـرص الممكنـة أمـام المجتمع لتحقيق متطلبات الحصانة.
- طرائق جديدة للتعليم وتوفير مقررات عالية الجودة .

*مسؤوليات المعلم :*

- تربية الأفراد تربية ناقدة ومبدعة في الوقت ذاته.
- القدرة على ابتكار الحلول والأساليب الجديدة والقدرة على حل المشكلات .
- إكساب الطلاب المهارات التي تمكنهم من التعلم الذاتي والتعليم المستمر،وتنميـة قدراتهم الايجابية والمسؤولية في الحياة العامة
- تعليم الطلاب كيفية الاستجابة للتغيير، ومبادئ الحوار والاتصال.

**رابعاً ثورة التكتلات الاقتصادية:**

ظهور ما يسمى النظام العالمي الذي ابرز ملامحه السعي إلى تحريـر التجـارة الدولية ، والتحول من سياسات التصنيع القائمة علـى الحمايـة والإحـلال محـل الواردات إلى سياسة فتح الأسواق ، وإلغاء القيود المفروضة على التجارة الدولية ( تتمثل في اتفاقيات الجات )

ترتب عليها :

- ظهور ما يسمى بمعايير الجودة الشاملة الموحدة التي تتخـذ كوسـيلة لـضبط الجودة في المؤسسات المختلفة بما فيها التعليمية .
- زيادة العبء الملقى على مؤسسات تكوين المعلم بصفة خاصة لأنه يعمـل علـى إعداد الأفراد إعدادا يجمع بين الشمول والتخصيص في ظل التقـدم الاقتـصادي السريع.
- اعتماد المهن على دقة التفكير وبدرجة عالية ، وتعدد المهارات.

تطلب :

- جودة المؤسسات التعليمية بما فيها مؤسسات تكوين المعلم من حيـث الجـودة والمواصفات.
- إكساب الطلبة جملة من المهارات والسمات المواتية للتنمية الاقتصادية المتوقعة .
- بنية مادية ملائمة توفر المرافق التربوية كالمشاغل والمختبرات ومحطات التعلم.
- استثمارات هائلة في البحث العلمي والتعليم .

*مسؤوليات المعلم :*

- حسن إدراك العلاقة التفاعلية بين مختلف التخصصات.
- إعداد الطلاب للدخول في مضمار التكنولوجيا المتقدمة خاصة فـي ظـل التقـدم الاقتصادي السريع الذي يعمل التغيير في طبيعة المهن وبنيتها.

**خامساً ديمقراطية التعلم:**

هبت رياح الديمقراطية أواخر السبعينات واجتاحت أرجاء واسـعة مـن العـالم وذلك نتيجة الثورة التكنولوجية وثورة التكتلات الاقتصادية والتي تعتبر الديمقراطية شرطا ضروريا لها بدأت بالديمقراطية السياسية وانعكس أثرها على جميع منـاحي الحياة .

ترتب عليها :

- التوسع في الخدمات التعليمية وتقديمها لمجموعات متباينة من الطلاب أكثر مـن أي وقت مضى.
- لم تعد مهمة التربية وانتقاء الأفراد الذين تقدم لهم الفرص التعليمية، وإنما تهيئة الشروط للأفراد للوصول إلى القدر الذي تسمح به استعداداته.

تطلب :

- جعل التعليم حقا لكل مواطن بحيث تنخفض الأمية وبالتالي يعرف كل فرد ما لـه وما عليه من واجبات في ظل الديمقراطية الواسعة.
- تغيير في تكوين المعلم بحيث يجمع بين التدريس والإسهام في توجيـه الطـلاب وإرشادهم
- المشاركة الفعالية من جميع الأفراد والمؤسسات والجماعات والـروابط المهنيـة في العملية التعليمية.

*مسؤوليات المعلم :*

- تهيئة الشروط التي تساعد كل فرد على الوصول إلى القـدر الـذي تـسمح بـه استعداداته
- تكييف البيئات التعليمية للأوضاع التعليمية المتغيرة.

**سادساً: العولمة :**

تظافرت الجهود السابقة على إيجاد واتساع ظاهرة العولمة والتي يقصد بهـا :" مجموعة من الملامح الأساسية المشتركة التي تـسود دول العـالم فـي الاقتـصاد والسياسة والثقافة " (٨) .

هذا وسيكون الصراع الدولي في عالم العولمة صراعاً علـى المعرفـة ولـيس صراعا على رأس المال أو الأسواق المستهلكة حيث أن المعرفة هـي التـي تـوفر القوة والمال وتخلق المواد الخام.

*مهارات ومعارف جديدة:*

سيحتاج الطلبة المعلمون إلى تكريس أنفسهم وقدراتهم لإعداد الطلبة للمعـارف والمهارات اللازمة في المجالات التالية:

١- المهارات التقنية الحديثة:

سيحتاج طلاب المستقبل إلى اكتساب مستوى عال من المهارات فـي تقنيـات الحاسبات، وكذلك أعداد الطلاب للانضمام للمجتمع الكبير من خلال الاتصالات بجميع أنحاء العالم، وتبادل الخبرة والإطلاع على أحدث المعلومات في مجـالات المختلفـة لإيجاد حلول مبتكرة للمشاكل الواقعية

٢ـ القدرة على حل المشكلات ، التفكير الناقد ولإبداع :

ليس المطلوب فقط الحصول على كم من المعلومات بل من الـضروري تـصبح لدى لطلاب القدرة على التفكير الخلاق المبدع ، وذلك للحـصول علـى المعلومـة واستخدامها في حل المشكلات التي ستظهر مستقبلاً ، وقد أشارت بعض الدراسـات إلى أن التفكير الخلاق ممكن تعليمه، وهناك طرق لتدريس الابتكار.

٣ـ الحس الاجتماعي ومهارات التواصل:

من خلال العمل التعاوني داخل الغرفة الصفية لدمج الطـلاب فـي المجتمـع ، وجعلها فاعلين ، مؤثرين ، بالإضافة إلى القـدر علـى التفـاهم و التواصـل مـع الأشخاص من حضارات وثقافات أخرى.

٤ـ الحس العولمي مهارات المحافظة على موارد الطاقة الطبيعي :

في ظل إعصار العولمة تبرز ضرورة التفاعل والتعامل مـع العولمـة بمهـارة ودراية، وإعداد الطلبة لتفاعل الواعي بحيث يتم التصدي لهذه الموجة من حيث اخذ ما ينفع ويفيد ورفض ما يعارض ويصادم الثقافة والقيم الاجتماعية الإيجابية وكذلك التوجه نحو سبل التعاون العالمي لحل القضايا العالمية وامتلاك المعرفـة والمعرفـة والمهارات العملية للمحافظة على موارد الطاقة الطبيعية.

٥- التربية الصحية والمعافاة:

مع انتشار الأمراض الفتاكة مثل الإيدز والسرطان تبرز الحاجـة إلـى توعيـة الطلبة إلى الانتباه ومحاولة اتقاء مثل هذه الآفات وحصول الطلاب على قـدر مـن

التعليم في هذا المجال من شأنه أن يولد لديهم القدرة على الوقاية والتعامل بمسؤولية مع هذه الآفات، كما أن الحاجة ملحة لتجنب حدوث المشاكل أو التمكن من معالجتها كمشاكل التغذية الصحية ، و اللياقة البدنية و الصحة العقلية وغيرها من الأمور الملحة.

٦- التوجيهات الأخلاقية والأدبية:

يجب أن تعكس المناهج القيم الاجتماعية والخلقية الإيجابية لا أن تصطدم معها وتعارضها، ويبرز دور المعلم في المحافظة والحرص على هذه القيم لدى الطلاب، ونتيجة لتزايد المشاكل الاجتماعية برزت الحاجة لضرورة أن تولي المدارس اهتماما أكبر لقضايا الأخلاق العامة وآداب السلوك الأخلاقي، ومع هذه المتغيرات المتسارعة سيحتاج الطلاب إلى امتلاك القدرة على الالتزام بالقواعد الأخلاقية التي لا غنى عنها في هذه المرحلة.

٧- الحس الجمالي:

ضرورة تشجيع العمل الإبداعي وتحفيز قدرات الطلاب على تقدير قيمة ما ينتج عنها من أعمال فنية يعدها الطلبة، كذلك قد لا يملك الطلاب الأفكار التي تساعدهم على تقيم الجمال وتطوير الحس الجمالي لديهم.

٨- التعلم الذاتي مدى الحياة:

خلق القدرة والرغبة لدى الطلاب على التعلم بتوجيه ذاتي "تعليم الطلبة كيف يتعلمون" في عالم يتميز بالمتغيرات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والسياسية السريعة، يجب أن يتحمل كل فرد في المجتمع مسؤوليته عن تعليم نفسه.

٩- تحقيق المساواة لجميع الطلاب:

من الأهمية عدم التمييز بين الطلاب لأي غرض أو سبب، ومعاملة جميع الطلاب بنفس الوتيرة حتى يتم تحقيق الاتجاهات الايجابية والتفاعل لدى الطلبة بغض النظر عن مستويات تطورهم أو ذكائهم أو قابليتهم أو حالات عجزهم.

١٠- التعلم الواقعي:

يجب أن يحدث التعليم تغييراً في سلوك المتعلم فينعكس إيجابا على واقعه ونمط حياته، ويتمثل ذلك من خلال ربط التعلم بالواقع من خلال التفاعل سواء بالتجارب، أو بالرحلات، أو بالأمثلة الحياتية العملية، والتعلم التعاوني، والنشاطات الموجهة المختلفة.

## خصائص المعلم المطلوبة في ضوء التغيرات

الخصائص التي يجب أن تتوفر لدى المعلم حتى يقوم بأدواره بنجاح :

١- الخصائص الجسمية : خال من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقا أمام المعلم لقيامه بأدواره وتؤثر سلبا على أدائه داخل الغرفة الصفية .

٢- القدرات العقلية : ضرورة امتلاك قدره عالية على التفكير العلمي الإبداعي الناقد، حل المشكلات، والتحليل والتطبيق .

٣- الخصائص الشخصية : قوة الشخصية ، التحكم في سلوكه ، الاتزان الانفعالي، الشجاعة الأدبية ، التعاون مع الآخرين ، امتلاكه لقيم العمل والنظام، والإيمان بالله وبالوطن وبالمهنة التي ينتمي إليها .

٤- الخصائص الأكاديمية والمهنية : التعمق في مجال التخصص، والإطلاع الدائم في الكتب والمجلات العلمية، وحضور المؤتمرات والندوات، ومتابعة الأحداث الجارية .

٥- تمسكه بالقيم وتمثله لها : التمسك بالقيم الدينية دون التعصب ، والانتماء القوي لوطنه ، والتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم (٩) .

## أدوار المعلم المطلوبة في ضوء التغيرات

أما الأدوار التي يمثلها المعلم في العصر التربوي الحديث فهي عدة أدوار تربوية، اجتماعية لتتمشى مع طبيعة التطور التكنولوجي فتتمثل في :

- دوره كناقل للمعرفة حيث أن الأهداف التربوية تسعى إلى رعاية النمو الشامل عند الطلبة .

- دوره في رعاية النمو الشامل للطلبة فهو المسؤول عن تحقيق الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوي الإيجابي سواء كان داخل غرفة الصف أو خارجها .
- دوره كخبير وماهر في مهنة التدريس مجددا ومسايرا لروح العصر في توظيف تكنولوجيا التعلم والتعليم .
- دوره في مسؤولية الانضباط وحفظ النظام وذلك من خلال إشاعة الجو الديمقراطي الهادف لرعاية الطلاب ، فالطالب يساهم في صنع القرار ويحترمه ولذلك يحد من ظواهر الشغب .
- دوره كمسؤول عن مستوى تحصيل الطلبة وتقويمه بالمعلم الناجح هو الذي يوظف اللوائح المتعلقة بتقويم الطلبة في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية بشكل موجه وفاعل .
- دوره كعضو في مهنته من خلال جمعيات المعلمين والنقابات وحضور الندوات واللقاءات ، والمساهمة في نشاط هذه المؤسسات .
- دوره كعضو فاعلا في المجتمع المحلي – بحيث يتفاعل في مناسباته الدينية والوطنية والقومية ومجالس الآباء ، والجمعيات الخيرية الموجه للمجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية المتخصصة في مجال عمله للاستفادة منها(١٠).

**ومن الملامح المقترحة لدور معلم المستقبل(المعلم الذي نريد) :**

١- يتوقع من معلم المستقبل إن يسند في عملة وسلوك وممارسات إلى قاعدة فكرية متينة ، وعقيدة إيمانية قوية.

٢- ينبغي على معلم المستقبل إن يدرك أهمية المهنة التي يمارسها وقدسية رسالتها،ويمكن إن نبلغ ذلك إذا ماحققنا تمهين التعليم إذا ما تم الارتقاء بهذه المهنة للوصول بها إلى مصاف المهن المرموقة كالطب والصيدلة وغيرها...إذا ما تم الابتعاد عن النظر لهذه المهنة كمهنه مرحلية ومهنه من لا مهنه له .

٣- يتعين على معلم المستقبل إن يدرك من خلال نظرة نظمية ومنهجية علمية متطورة وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح وان يتفهم انه جزء من أسرته ومدرسته التي هي بدورها جزء من مجتمعه المحلي .

٤- يفترض إن يدرك معلم المستقبل أهمية التغير الجذري الذي يطرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته.

٥- وينبغي على معلم المستقبل إن يدرك أهمية الفئة التي يتعامل معها وبنا النواة للتغير والتقدم والتطوير.

٦- يتوقع من معلم المستقبل إن يدرك إن مهنة التعليم لها قواعد وأصول وتتطلب امتلاك كفايات معينة لممارستها:معرفية ومهنية وإنسانيا وان هذه الكفايات يمكن اكتسابها وتنميتها .

٧- ويتعين على معلم المستقبل إن يدرك انه في عصر ثورة المعلوماتية وتقنيات الاتصال المتطور لم يعد المصدر الوحيد الذي يتلقى منه المتعلم المعارف والخبرات بل إن لبعض هذه الوسائل تأثير أعمق واشد (١١) .

٨- المعلم كملاحظ سيكولوجي وهذا يتطلب اهتمام برامج إعداده بتزويده بالمعرفة السيكولوجية التي تمكنه من التشخيص السيكولوجي لمشكلات التلاميذ مثل مشكلات النشاط الزائد.

٩- المعلم كأخصائي تكنولوجي في عالم تقنيات التربية الحديثة وهذا يتطلب أن يتضمن برنامج إعداده التدريب على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في التعليم وتكنولوجيا المعلومات.(٦).

## خاتمة وتوصيات :

وأخيراً فإنه بالعمل لا بالشعارات يمكن أن نعد معلماً قادراً علي بناء السلوك البشري ومواكبة ثورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات ، وأن يحقق مطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ولن ننجح في بناء هذا السلوك بدون تنظيم وتنسيق بين المؤسسات التعليمية والتربوية وسائر مؤسسات التربية غير النظامية "

وسائل الأعلام ، والأسرة ، ودور العبادة .... الخ "، وعلينا في مؤسسات إعـداد المعلم أن نعمل علي :

أ – توافر القاعدة المعرفية ، وهو أمر في غاية الأهمية ، فلا يمكن لمعلم لا يملـك القاعدة المعرفية المناسبة أن يقوم بالتعليم والنجاح فيه ، فالقاعدة المعرفية في مجال التخصص أمر محوري في مهنة التدريس .

ب – توافر المهارات الفنية ، فالتعليم أصبح فناً له مهاراته واستراتيجياته الخاصـة والتي لابد وأن تتوافر في المعلم الجيد الذي يسعي لنقـل المعرفـة والتـراث ، ويساعد في عملية التنشئة الاجتماعية ويعد جيلاً مدرباً للعيش في القرن الجديد ، ومن غير هذه المهارات الفنية لا يستطيع المعلم أن يقوم بدوره .

جـ – توافر الملاحظات الصفية أو التدريب الميداني للطالب المعلم قبـل التخـرج ، حيث يتمكن من خلالها أن يتعلم كثيراً من الأمور إذا تم إجراؤها بطريقة علميـة منهجية سليمة .

د – تقديم محاضرات وندوات وورش عمل تدريبية للمعلمين القـدامى ، كـل هـذه العمليات تسهم في تطوير أداء المعلم وزيادة حصيلته المعرفية ورفع مـستوي أدائه الوظيفي.

هـ _ الاهتمام بمراكز تخطيط وتقويم البرامج ودعمهـا: لابـد لمراكـز التخطـيط والدراسات التربوية أن تنهج في دراساتها منهج الجدية في التأمـل وأن تركـز على الأمور الملحة في قضية التربية والتعليم ،وتتطلع للأفق الأبعد القائم علـى الاستشراف وذلك للارتقاء بكفاية النظم التعليمية ووضع أسس متينة للتخطـيط الاستراتيجي لها.

وانه لابد من توفير فرص الرضا الوظيفي للمعلم ليقوم بالأعباء المأمولة منـه ولعل من أسباب ذلك تحسين الوضع المادي للمعلم وتقليل العبء الدراسي ليـتمكن من توظيف التكنولوجيا وبناء نظام حوافز.

## المـراجـع


١- أبو عواد،فريال محمد .(٢٠٠٨). " خصائص المعلم المتميز من وجهـة نظـر معلمي المدارس الأساسية في منطقة جنوب عمـان التابعـة لوكالـة الغـوث الدولية"، التربية العملية : رؤى مستقبلية ، الجزء الأول ،ط١،مكتبة المجتمـع للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

٢- النصار،صالح بن عبد العزيز.(٢٠٠٣). "مدرسة المستقبل": رؤية مـن نافـذة أخرى ورقة عمل مقدمة لندوة "مدرسة المـستقبل" فـي الفتـرة مـن ١٦-١٤٢٣/٨/١٧هـ كلية التربية/ جامعة الملك سعود.

٣- زراع ، أحمد (٢٠٠٩). " فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتكوين الطالب المعلـم شعبة الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض المهارات الحياتية والوعي بالتحـديات التربوية للعولمة "، المؤتمر العلمي الثاني : دور المعلم العربـي فـي عـصر التدفق المعرفي ، كلية العلوم التربية ، جامعة جرش الأهليـة الخاصـة، ٧-٩ ابريل ٢٠٠٩م.

٤- عامر،طارق عبد الرؤوف.(٢٠٠٨).إعداد معلم المستقبل. عمان:الدار العالميـة للنشر والتوزيع.

٥- راشد ، علي (١٩٩٦) ." اختيار المعلم وإعـداده ودليـل للتربيـة العمليـة . القاهرة:دار الفكر العربي .

٦- البوهي،فاروق شوقي.(٢٠٠١).التخطيط التعليمي عملياته،ومداخلـه،التنميـة البشرية،وتطوير أداء المعلم. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع:القاهرة.

٧- كساب ،زينب محمد إبراهيم ومحمد الطيـب الطـاهر وحيـدر الحـاج أمـين (٢٠٠٨): " مقترح تطويري لبرامج التربية العمليـة بكليـة التربيـة جامعـة الجزيرة السودان " ، التربية العمليـة : رؤى مـستقبلية ، الجـزء الثـاني ، ط١،مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن.

٨- إبراهيم ، محمد عبد الرزاق . (٢٠٠٣). منظومة تكوين المعلم . عمـان : دار الفكر.

٩- الحراحشة ،محمد عبود ومصطفى طه النوباني (٢٠٠٨)."المعلـم ومتطلبـات دوره في ظل التغيرات المعاصرة " ،المؤتمر العلمي الأول : مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية ، كلية العلوم التربويـة ، جامعـة جرش الأهلية الخاصة ، ١-٣ نيسان ٢٠٠٨م.

١٠- العازمي ، عبد الله ونبيل العلاف وأنعام خضر(٢٠٠٩) : "دور المعلـم فـي تنمية الإبداع والتفكير الإبتكاري لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت "، المؤتمر العلمي الثاني : دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفـي ، كليـة العلوم التربية ، جامعة جرش الأهلية الخاصة ،٧-٩ ابريل ٢٠٠٩م.

١١- عماد الدين ، منى مؤتمن.(١٩٩٧) ."معلم المستقبل من منظور أردنـي" ، رسالة المعلم ،العدد(٤) ،المجلد(٣٨).